20 me. année No 978

Le Caire 31 — 3 — 1962

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

بدل الاشتراك عن سنة

١٠٠ فى مصر والسودان

١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى

ثمن هذا العدد ٢٠ مليما

الاعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ — عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٩٧٨ «القاهرة فى يوم الاثنين ٥ رجب سنة ١٣٧١ — ٣١ مارس سنة ١٩٥٢ — السنة العشرون

لا تخافوا (الاخوان)

لأنهم يخافون الله

قال لى صديق من أدباء الأقباط أعرف فيه وزانة العقل ورزانة الطبع، وقد جرنا الحديث إلى ما يكابده هذا البلد المسكين من شهوات أبطال الحق، وتزغات قلقات الأمن، وتزعات بلبلت العقيدة: «ألم يكن من الخير لمصر ألا يكون فيها إلا إخوان مصريون لامسيحيون ولامسلمون لتدوم الوحدة وتزيد الألفة؟ لقد تقدمنا من المبشرين أنهم أنبتوا فى القاهرة فرعا (لجمعية الشبان المسيحيين) وكنا نود ألا يجاريهم فى مثل ذلك الذين أنشأوا (جمعية الشبان المسلمين) فإن الأمر لابد أن يجرى فى الجمعيتين على حكم العصبية الدينية، وفى هذه العصبية توهين للصلات الطبيعية التى تصل المواطن بالمواطن، وإن كان هذا التوهين لا يزال ضعيف الأثر لغلبة العوامل الرياضية والثقافية على نفوس الأعضاء فى هاتين الجامعتين. ولكنى أصارحك ولا أداجيك أن ما تخشاه من (الإخوان المسلمين) أبعد فى الأثر وأقرب إلى الخطر مما تخشاه من أى حزب ومن أية جماعة. ذلك لأن الإخوان ميدانهم أوسع ودعوتهم أسرع ووسائلهم أنفذ وغايتهم أبعد. إنهم يريدون حكما غير الحكم، ودستورا غير الدستور، ونظاما غير النظام. ولا أدرى كيف تكون نحن إذا غلب دين واحد على دنيا مشتركة، وطبق دستور معين على حياة مختلفة؟»

فقلت له وقد وافقته على ما رأى من قوة الإخوان ونفاذ دعايتهم وبعد غايتهم: أنا أدرى كيف تكونون. تكونون إذا ما أراد الله لحزبه أن يغلب، ولشرعه أن يحكم، ولنوره أن يتم، كما كنتم فى عهد الخليفة عمر: لكم ما للمسلمين من حق، وعليكم ما عليهم من واجب. أما إذا كان قد وقع فى عهود بعض الوافدين على الوادى حماقات أورثتكم هذه الوساوس، فإنما كان وقوعها ضلالا فى العقل لغيبة الهادى، وشططا فى الحكم لعطلة الدستور. وما كان الهادى الذى أغفلوه غير دين الله، ولا كان الدستور الذى عطلوه غير كتابه. والعقيدة يومئذ كانت فى أكثر الناس إيمانا بالاسم وكفرانا بالفعل. وأنتم اليوم أقرب إلينا وأعز علينا مما كنتم أيام الوالى عمرو؛ لأن العلاقة بينكم وبين المسلمين كانت فى القرن السابع علاقة فتح وجزية، فأصبحت فى القرن العشرين علائق وطن وجنس ولغة وأدب وثقافة وتاريخ. وما أظنك تمارى فى أن أكثر المصريين أقباط أسلموا. وأنت لا تخشى صاحب الدين مادام يستشعره ويستظهره ويعمل به؛ فإن الأديان جميعا تتفرع من أصل إلهى واحد، هو الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر. إنما تخشى من يعتقد أن إلهه فى السماء وليس معه على الأرض، ومن يحسب أن غاية دينه كلمات وحركات تؤدى فى كل فرض! والإخوان المسلمون قوم تآخوا فى الله وتواصوا بالحق وتوافوا على المحجة وتعاونوا على البر واستبطنوا حقيقة الدين. دستورهم القرآن وهو بيّن، وحكمهم الشريعة وهى سمحة، ونظامهم المحبة وهى أجمع، وغايتهم الإنسانية